

## الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[ 305 ] اﻟﻮ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﺇﻟﻴﻪ ﻳﺄﻣﺮﻩ ﺑﺎﻟﻤﺴﻴﺮ ﺇﻟﻴﻬﻢ. ﻭﻗﺪﻡ (ص) ﺛﻼﺛﺔ ﻧﻔﺮ ﻣﻦ ﺃﺳﻠﻢ، ﻓﻠﺤﻖ

ﺍﺋﺘﻨﺎﻥ ﻣﻨﻬﻢ ﺍﻟﻘﻮﻡ ﺑﺤﻤﺮﺍﺀ ﺍﻻﺳﺪ، ﻭﻫﻢ ﻳﺄﺗﻤﺮﻭﻥ ﺑﺎﻟﺮﺟﻮﻉ، ﻓﺒﺼﺮﻭﺍ ﺑﻬﻤﺎ، ﻓﺮﺟﻌﻮﺍ ﺍﻟﻴﻬﻤﺎ  
ﻓﻘﺘﻠﻮﻫﻤﺎ. ﻭﻣﻀﻰ (ص) ﺣﺘﻰ ﻧﺰﻝ ﺣﻤﺮﺍﺀ ﺍﻻﺳﺪ ﻓﺪﻓﻦ ﺍﻟﺮﺟﻠﻴﻦ، ﻭﺍﻗﺎﻡ ﻫﻨﺎﻙ ﺛﻼﺛﺔ ﺃﻳﺎﻡ. ﻭﺍﻭﻗﺪ  
ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻧﺎﺭﺍ ﻋﻈﻴﻤﺔ - ﺧﻤﺴﺎﺋﺔ ﻧﺎﺭ - ﻓﺰﻫﺐ ﺻﻴﺖ ﻋﺴﻜﺮﻫﻢ ﻭﻧﺎﺭﻫﻢ ﺍﻟﻰ ﻛﻞ ﺟﺎﻧﺐ، ﻓﻜﺒﺖ ﻋﺪﻭﻫﻢ  
ﺑﺬﻟﻚ. ﻭﻣﺮ ﻣﻌﺒﺪ ﺍﻟﺨﺰﺍﻋﻲ - ﻭﻫﻮ ﻣﺸﺮﻙ - ﺑﻌﺴﻜﺮ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ، ﻭﻫﻮ ﻓﻲ ﻃﺮﻳﻘﻪ ﺍﻟﻰ ﻣﻜﺔ. ﻭﻛﺎﻧﺖ  
ﺧﺰﺍﻋﺔ ﻋﻴﺒﺔ ﻧﺼﺢ ﻟﺮﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ، ﻣﺴﻠﻤﻬﻢ ﻭﻛﺎﻓﺮﻫﻢ، ﻓﺄﻇﻬﺮ ﺗﺄﻟﻤﻪ ﻣﻤﺎ ﺃﺻﺎﺏ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻓﻲ ﺍﺣﺪ. ﻓﻠﻤﺎ  
ﺑﻠﻎ ﺃﺑﺎ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻭﺍﻭﺻﺎﺑﻪ ﺃﺧﺒﺮﻫﻢ: ﺃﻥ ﻣﺤﻤﺪﺍ ﻳﻄﻠﺒﻬﻢ ﻓﻲ ﺟﻤﻊ ﻟﻢ ﻳﺮﻣﺜﻠﻪ، ﻭﺃﻥ ﻫﺬﺍ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ  
ﻃﺎﻟﺐ، ﻗﺪ ﺃﻗﺒﻞ ﻋﻠﻰ ﻣﻘﺪﻣﺘﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﺎﺱ (1). ﻭﻗﺪ ﺍﺟﺘﻤﻊ ﻣﻌﻪ ﻣﻦ ﻛﺎﻥ ﺗﺨﻠﻒ ﻋﻨﻪ، ﻭﻗﺪ ﻧﺪﻣﻮﺍ ﻋﻠﻰ  
ﻣﺎ ﺻﻨﻌﻮﺍ، ﻭﺃﻧﻬﻢ ﻳﺘﺤﺮﻗﻮﻥ ﻋﻠﻴﻬﻢ. ﻭﺃﻥ ﻧﻮﺍﺻﻲ ﺍﻟﺨﻴﻞ ﻗﺪ ﺗﺪﺭﻛﻬﻢ ﻗﺒﻞ ﺃﻥ ﻳﺮﺗﺤﻠﻮﺍ. ﻓﺪﺏ ﺍﻟﺮﻋﺐ  
ﻓﻲ ﻗﻠﻮﺏ ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﻴﻦ، ﻭﺃﺳﺮﻋﻮﺍ ﺑﺎﻟﺮﺣﻴﻞ. ﻭﺍﻟﺘﻘﻮﺍ ﺑﺮﻛﺐ ﻣﻦ ﺑﻨﻲ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻘﻴﺲ ﻗﺎﺼﺪﺍ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ،  
ﻓﻮﻋﺪﻫﻢ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺃﻥ ﻳﻌﻄﻴﻬﻢ ﻣﺎ ﻳﺮﺿﻴﻬﻢ ﺇﺫﺍ ﻫﻢ ﺃﺑﻠﻐﻮﺍ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺃﻥ ﻗﺮﻳﺸﺎ ﺃﺗﻴﺔ ﻟﺤﺮﺑﻪ.  
ﻭﺃﺭﺳﻞ ﻣﻌﺒﺪ ﻳﺨﺒﺮ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﺤﻘﻴﻘﺔ ﺍﻟﺄﻣﺮ. ﻭﺑﻌﺪ ﺍﻗﺎﻣﺔ ﺍﻟﻨﺒﻲ (ص) ﺛﻼﺛﺔ ﺃﻳﺎﻡ ﻋﺎﺩ ﺍﻟﻰ  
ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ. ﺃﺳﻴﺮﺍﻥ ﻳﻘﻌﺎﻥ ﻓﻲ ﺃﻳﺪﻱ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ؛ ﻭﺍﺧﺪ ﺍﻟﻨﺒﻲ (ص) ﻓﻲ ﻃﺮﻳﻘﻪ ﺫﺍﻙ ﺭﺟﻠﻴﻦ ﻣﻦ ﻗﺮﻳﺶ،  
ﻫﻤﺎ ﻣﻌﺎﻭﻳﺔ ﺑﻦ ﺍﻟﻤﻐﻴﺮﺓ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻌﺎﺹ، ﻭﺃﺑﻮ ﻋﺰﺓ ﺍﻟﺠﻤﺤﻲ.

(1) ﺍﻟﺒﺤﺎﺭ ﺟ 20 ﺻ 99، ﻭﺃﻋﻼﻡ ﺍﻟﻮﺭﻯ ﺻ 86.

(\*) \_\_\_\_\_